السُّكونان في اللغة العربية:أشكال وإشكال

الملخص

يَنْدَرِجُ السكونان ضمن علامات الشكل الجاري تداولها في الكتابات المتعددة المعروفة فياللغة العربية. ويُعَرَّف الشكلبأنه نظام لضبط الحروف، حتى تؤدي الدلالة المرجوة منها. ويُعَد أمرا ضروريالصحة القراءة. إذ عدم شكل بعض الكلمات في حالات معينة قد يفضي إلى تغيير الدلالة.

والسكونانفي اللغة العربية هما السكون والشدة.ويُقصد بكل واحد منهما العلامة التي لا تحرك الحرف المرفقة به. ولا تجتمع الشدة مع السكون، الذي يشكل جزءا منها. وهما لا يوضعان في أول الكلمة. وللعلم فإن السكونين، وكذا الحركات القصيرة الثلاث وعلامات التنوين الثلاث، كانت منصنيعاللغوي الشهير الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري (ق 2 هـ).

وينبغيأن تُضبط الكلماتبعلامات الشكل، وكذا السكونين، في المقامات الآتية:الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأدعية، والأشعار، والأناشيد والأغاني، والكتب الموجهة للأطفال والتلاميذ، ودروس ومقررات وكُتُب محو الأمية، وكُتُب ومقررات تعليم القواعد، لاسيما الصرف، وكتب تعليم اللغة العربية خصوصا للأعاجم، وأيضا كل كلمة تتغير معانيهابتغير واحدة أو أكثر من علامات شكلها.

الكلمات المفتاحية: شكل، علامة، سكون، شدة، صوت، كتابة.

Abstract "The Two Sukuns in Arabic language: Forms and Question"

Abstract

The two Sokuns(Sokun andShadda)are two symbols of Form used in different known transcriptions of Arabic language. The form is a system to adjust the silent letters, to perform their intended meaning. It is the principle of correct reading. So, the lack of form in some cases may change the meaning.

The known eight symbols of form (Sokun, Shadda, three short vowels and three symbols ofTanwin or double vowels) are invented by the famous linguist Al Khalil Ibn Ahmed Al Farahidi in the 2nd century of Hegira.

The two Sokuns and other form symbols should be written in the following cases: Quranic verses, prophetic Hadiths and different prayers, as well as in poetry, songs, texts designed for children and primary students, courses of literacy, education texts books of grammar, particularly conjugation, and texts of Arabic as a second languageproposed forforeing learners.

Keywords: form, symbol, Sukun, Shadda, voice, writing.

مقدمة

عبر مسيرة التاريخ عرفت لغات عديدة في العالم، بما فيها اللغة العربية، تأثرات كثيرة، لأسباب عديدة، لاسيما في الحروف والأصوات، مثل الضبط بعلامات الشكل، والتي منها ما اصطُلح عليهما بتسمية السكونين، وهما السكون والشدة.ويُعَدُّ السكونان علامتين من علامات الشكل المستعملتان في الكتابات المعروفة في اللغة العربية. وهما من الأمور التي تستدعي البحث في لساننا العربي، وذلك من نواحٍ عديدة، خصوصا ما يتعلق بالكتابة والنطق، وكذا إشكال تعدد التسميات والصفات والترجمات، والتباين في أشكال الترميز، وأيضا قضايا أخرى مختلفة. لكل ذلك سنتناول في هذاالبحثكل ما يتصل بعلامتَيْ السكونين: السكون والشدة، كل منهما على حدة، حيث نتطرق إلى المفهوم والموضِع، والكتابة والتسميات والصفات، والعلاقة بينهما، والترجمة والأمثلة، والتقريرات والترجيحات، وكذا مسائل أخرى جديرة بالاهتمام والبحث والتقصي. ونختم البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات والاقتراحات.

مفهوم الكتابة

الكتابة هي ترجمة الكلام المسموع برسوم وأشكال. أو بتعبير آخر هي تصوير ألفاظ لغة بحروف هجائية.[1] ويُطلَق على الكتابة أيضا تسمية الرسم والخط والأبجدية والألفباء والألفبائية. وهناك أنواع كثيرة من الكتابات، منها الكتابة الإملائية المنتشرة عالميا، والكتابة العثمانية الخاصة بتدوين القرآن، وكذلك الكتابة العروضية المتعلقة بتقطيع أبيات الشعر العربي، وأيضا الكتابة الصوتية التي تُثْبَت بها الأصوات اللغوية.

مفهوم الشكل

باختصار ووضوح يمكن القول بأن الشكل نظام لضبط الأصوات الساكنة، لتؤدي المعنى المراد منها. كما أنه "يُعَد أساس القراءة الصحيحة".[2] إذ عدم وجود الشكل في بعض المواضع قد يفضي إلى تغيير الدلالة.

وللعلم فإن الشكل المعروف والشائع يحتوي على ثماني (8) علامات هي: الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، وعلامات التنوين أو الحركات المزدوجة (الفتحتان والضمتان والكسرتان)، والسكون والشدة. وهذه العلامات ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي[3] في بداية عصور الإسلام الأولى، وتحديدًا في القرن الثاني الهجري (ق 2 هـ)، الموافق للقرن الثامن الميلادي (ق 8 م).وفي نظرنا أن هذا التحديد الثماني للعلامات يُعَدّ معنى ضيقًا لمصطلح الشكل، إذ يُقصَد به الشكل في الرسم الإملائي فقط. في حين أن للشكل في الرسم العثماني معنى واسع يتضمن اثنين وثلاثين (32) علامة، قمنا بتحرير القول فيها وتجليتها في بحوث أخرى.

ومعلوم أن حروف المد كانت أسبق في الظهور والنشأة من علامات الشكل. ومعروف أن حروف المد لها رموز مستقلة كرموز الحروف الساكنة، وتُعتبر جزءا من الكلمة، لا ينبغي إغفالها. في حين ليس لعلامات الشكل رموز مستقلة كسابقتها، بل إن رموزها صغيرة الحجم، ولا تأخذ حيزا أو مسافة في الكتابة،[4] وهي تابعة للحروف الساكنة التي ترافقها. وجميع علامات الشكل هذه توضع فوق الحروف الساكنة، باستثناء الكسرة، حيث توضع تحت الحرف، في بعض الحالات كما سنبين لاحقا.

مفهوم الشكل الحركيّ

الشكل الحركيّ مصطلح من اقتراحنا، يُراد به ذلك الشكل الذي يقوم بتحريك الحرف الساكن المرفق به، أي يمنحه حركة. وبهذا فالشكل الحركي يتضمن حركات. ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام: الشكل الحركيّ القصير(الفتحة والضمة والكسرة)، والشكل الحركيّ الطويل (أي حروف المد الصغيرة الحجم)، والشكل الحركيّ التنويني(الفتحتان والضمتان والكسرتان). ويقابله الشكل اللاحركيّ أو السكوني (أي الشدة والسكون)، وهو الشكل الذي لا يعطي حركة للحرف الساكن المتصل به.

مفهوم السكونين

الشكل اللاحركي أو السكوني مصطلح من اقتراحنا، يُقصَد به الشكل الذي لا يقوم بتحريك الحرف الذي معه. وعليه فالشكل اللاحركي هو اللاحركة أو اللاتحريك، لذلك وسمناه باللاحركتين. فاللاحركتان، لا توجد معهما حركة، أي تنعدم الحركة معهما. ويطلق على اللاحركتين أيضا تسمية السكونين. وخلافا للحركات، نجد أن هذا الشكل لا يمنح حركة للحرف المرفق به، بل يُبقه على أصله الساكن. وعليه فهو شكل سكونيّ، نسبة إلى السكون. ويتمثل هذا الشكل في علامتين اثنتين هما: السكون، والشدة. فيُعَدّ هذان سكونيْن أو لاحركتيْن. وليُعلم أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي قام بوضع علامات كل من السكونين، والحركات القصيرة الثلاث، وعلامات التنوين الثلاث. وذلك ضمن ابتكارات وإنجازات لغوية قام بها هذا العالم اللغوي الشهير.

ولِلَفظة "سكون" معنيان: أحدهما عام يُقصَد به الجزم (ْ) وكذا الشدة (ّ)[5]. بينما المعنى الآخر خاص يُراد به علامة الجزم فقط، وهي التي تُطلَق عادة عليها تسمية السكون. فيُقال "السكونان" لعلامَتَيْ السكون والشدة معا.

التعريف بالسكون

من ناحية الاشتقاق نجد أن لفظ (**سُكُون**) اشتُقَّ من الفعل (سَكَنَ)، وهو على وزن (فُعُول)، بمعنى التَّسْكِين والجَزْم. والتسكين من الفعل (سَكَّن)، وعلى وزن (تَفْعِيل). والجَزْم من الفعل (جَزَمَ)، وعلى وزن (فَعْل). وشكل السكون كالدُّوَيْرة، أي الدائرة الصغيرة، أو كالصُّفَيْر، أي الصفر الصغير.

وجاء في معاجم اللغة ما يلي: (سَكَنَ سُكُونًا: قَرَّ وانقطع عن الحركة. وسَكَنَ الحرف: ضد تحرك بحركة. سَكَّنَ المتحرك: جعله قارًّا. وسَكَّنَ الحرف: ضد حرَّكه. والسُّكُون ضد الحركة). و(جَزَمَ الحرفَ: أسكنه، أي قطع الإعراب عنه. وجَزَمَ الفعلَ: أسكن آخره الصحيح، أو حذف آخره المعتل، أو حذف النون النائبة عن الضمة في الأفعال الخمسة).[6] فبهذا يُفهم بأن السكون هو (اللاحركة)، أي هو (عكس الحركة)[7]، أو شكل لا يمنح الحركة للحرف المُرْفَق به.

وعليه فالسكون لا شيء من ناحية النطق، لكن له وظائف خاصة به تعدل وظائف الحركات المعهودة. إنه حركة سالبة من ناحية النطق، وإيجابية من ناحية القيمة والوظيفة، حيث يتبادل المواقع والوظائف مع بقية الحركات، كما له وظيفة في الإعراب وبناء الصيغ. وقد عَدَّ ابن هشام السكون حركة رابعة، إضافة إلى الحركات القصيرة الثلاث المعروفة (الفتحة والضمة والكسرة).[8]غير أنه بناء على بياننا السابق، لا يُعَد السكون حركة، وبالتالي يبقى عدد الحركات ثلاثا، كما هو معروف ومشهور ومتداول، قديما وحديثا. وقد ذهب مختلف العلماء في اللغة والتجويد والفلاسفة إلى أن السكون ليس بحركة من الناحية النطقية الصوتية،

لكن له وظائف في بنية الكلمة وإعرابها أو بنائها.[9]فمثلا الكلمة (فَتَحَ) هي فعل ماضٍ، لكن إذا استبدلنا السكون بالفتحة فوق حرف التاء، انتقلت الكلمة من الفعل إلى الاسم (فَتْحَ).ويقاس على هذا في كلمات كثيرة.

والسكون، أو اللاحركة - حسب وصفنا له - هو علامة شكلية توضع على الحرف الذي لا يكون في حالة حركة، أي الباقي على أصله (الساكن). وعليه يصدُق وصفنا (اللاحركة) على السكون؛ لأنه، من الناحية النطقية الصوتية، لا يمثل أيَّة حركة، فهو عديم الحركة. وبالتالي لا ينبغي تسميته حركة، من الجانب النطقي الصوتي، لأنه ليس كذلك، بل هو عكس الحركة، إنه سكونٌ يدل على الوقف على الحرف الموضوع فوقه.

التعريف بالشدة

من التعاريف التي عُرِّفت بها الشَّدَّةنجد أنها (رأس شين مهملة النقط، توضع فوق الحرف دلالة على تضعيفه).[10]وقيل أيضا بأن (الشدة رأس شين مصغرة ومقطوعة ومجردة من النقاط. وهي علامة توضع فوق الحرف لننطق به كأنه حرفان).[11]

وبالتالي فإن الشدة رأس سين، لكن بشكل صغير. أي النصف الأول من هذا الحرف. وكلمة (شَدَّة) على وزن (فَعْلَة). وهو نفس وزن الحركات القصيرة (فَتْحَة، ضَمَّة، كَسْرَة). وهي تعني المرة من الشَّدّ. وتمثل الشدة تضعيفا للحرف المراد تشديده، لذلك توصف أحيانا بالتضعيف. كما تُنعت أيضا بالتشديد والتثقيل. فبدلا من تكرار كتابة الحرف، يُكتفى بوضع الشدة فوقه. وبالتالي يُفهم بأن الشدة تعني (التضعيف). فمثلا الفعل (نَصَّ) هو في الأصل يتكون من صادين، أولاهما ساكنة، وثانيتهما متحركة مفتوحة، على النحو التالي (نَصْصَ). وذات الأمر يقال عنالمثالين التاليين (أُمٌّ) و(بِوُدٍّ)، حيث أن أصلهما (أُمْمُ) و (بِوُدْدِ). فمن الناحية الصوتية، يبدأ الحرف المشدد بالسكون، الذي تمثله الشدة، وينتهي بالحركة القصيرة المعروفة (الفتحة أو الضمة أو الكسرة). لهذا الأمر أُطْلِق على الشدة تسمية السكون. وهذا من باب "إطلاق تسمية الجزء على الكل".

وتتجلى وظيفة علامتَيْ السكون والشدة، وكذا علامات الشكل الأخرى، في ضبط الأصوات الساكنة، لتؤدي المعنى المقصود منها. كما أنها تُعَد "أساس القراءة الصحيحة".[12]حيث بغياب هذه العلامات قد يتغير المعنى في بعض المواطن. وقد لاحظنا بأن أنطوان الدحداح[13] يورد السكونَ والشدةَ ضمن رموز معينة، سماها بـ "الضوابط"[14]. وقد ذكر في هذا الصدد خمسة ضوابط (5) هي: السكون (ْ)، والشدة (ّ)، والمَدَّة أو الهمزة الممدودة (آ)، وهمزة الوصل (آ)[15]، وهمزة القطع (أ).

الفرق بين الشدة والسكون

لقد ذكرنا سابقا بأن الشدة تُعرَف أيضا بتسمية السكون. وقلنا بأن الشدة تتضمن تكرار حرف صامت ساكن. بينما (السُّكُون ضد الحركة)،[16] أي هو (عكس الحركة).[17]ومع ذلك نجد أن له وظائف معينة كما في الإعراب وبناء الصيغ،[18] والموضحة بشكل جَلِيّ في كتب القواعد.

ولا يعني هذا التقارب تطابقا كاملا، بل قد لاحظنا فروقا بين الشدة والسكون نقدمها على النحو الآتي:

1- تعادل الشدة حرفا ساكنا (ص) وسكونا (ْ) معًا. أي أنها تزيد عن السكون بالحرف الساكن. ودون سائر علامات الشكل تتميز الشدة وحدها بهذه الميزة (أي زيادة الحرف الساكن).

2- يُعَدُّ الحرف المشدد أشمل من الحرف الساكن، حيث أن هذا جزء من ذاك. فمثلا في الكلمة (حَطَّ) نجد أن الطاء المشددة (طَّ) تشمل الطاء الساكنة (طْ) وكذا الطاء المفتوحة (طَ).

3- يمكن أن تُرفَق الشدة بإحدى الحركات القصيرة (الفتحة أو الضمة أو الكسرة)، وكذا بكل علامة من علامات التنوين (الفتحتان أو الضمتان أو الكسرتان). بينما ليسللسكون هذه الخاصية، حيث لا يوضع أبدا مع أيّ حركة قصيرة ولا علامة تنوين، لأنه عكس الحركة من الجانب الصوتي النطقي.

4- لا يمكن أن تلتقي الشدة مع السكون فوق أي حرف كان، من الناحية الكتابية. أما من الناحية النطقية، فلا يكون التلاقي بينهما إلا في حالة واحدة هي حالة الوقوف على الحرف الأخير المشدد في الكلمة، مثل: حبّ، خَدّ، رَصّ، نَصّ، حَطّ، غِشّ.

التو افق بين الشدة والسكون

رغم تلك الاختلافات الموجودة بين الشدة والسكون، إلا أن هناك بينهماتوافقات وتشابهات نعرضها في العناصر الآتية:

1. يُطلَق على كليهما تسمية السكون.
2. كلاهما من علامات الشكل التي ابتكرها الخليل.
3. يقومان بضبط الحرف الصامت.
4. حجم كل منهما صغير ويوضع فوق الحرف.
5. لكليهما وظيفة في الكلمة.

العلاقة بين الشدة والسكون

تبدو العلاقة بين الشدة والسكون في علاقة بعض أو جزء من كل. ومادام أن الشدة تُعادل الحرف أو الصوت الساكن، فيمكن القول أن (الشدة مع الحرف) تعني (تكرار الحرف بالسكون). فالشدة تتضمن أمرين اثنين هما: (تكرار الحرف)، ووضع (السكون) فوقه. وعليه فإن الشدة تختلف عن السكون بأمر زائد، لصالح الشدة، هو (تكرار الحرف).

لا تلاقٍ بين السكون والشدة

ينبغي أن يُعْلم أنه لا توضع الشدة مع السكون، لتفادي التقاء ساكنين، لأنها تتضمن في حد ذاتها سكونا. بل إن من خصائص العربية عدم التقاء ساكنين. فالشدة والسكون علامتان لا تجتمعان ولا تلتقيان في موضع واحد، أي مع حرف واحد. ومادام أن العربية الفصيحة تأبى بقاء التقاء ساكنين، فإنها تُلزِم إزالة ذلك وفق طرق معلومة، وكيفيات معروفة. وهي مفصلة وموضحة في مؤلفات اللغة بوجه عام، والقراءات والتجويد والنحو والإملاء بوجه خاص. وينطبق هذا بالنسبة للناحية الكتابية بشكل دائم. أما فيما يتعلق بالناحية النطقية فهناك استثناء واحد هو عندما نقف على كلمة حرفها الأخير فوقه شدة، فإننا في هذه الحالة ننطق بالحرف ساكنا ومشددا. كما عند الوقف على حرف الصاد في نهاية الجملة التالية (حَلَّلَ الطلبةُ النَّصّ). ففي هذا الموضع ننطق الصاد ساكنة ومشددةهكذا (صْ).

معادلات السكونين

بناء على توضيحاتنا وتقريراتنا السالفة، والتي تفيدبأن الشدة تُعادل الحرف الصامت، يمكن الخروج بمعادلة الشدة الآتية:

معادلة الشدة:

الشدة = الحرفالصامت + السكون

ـّ = ص + ـْ

وعليهبمقدورنا أن نقرر معادلةً للسكون وفق الآتي:

معادلة السكون (بالنسبة للشدة):

السكون = الشدة - الحرفالصامت

ـْ =ـّ- ص

فهذه معادلة للسكون (بالنسبة للشدة أو مع الحرف المشدد). وهناك معادلة أخرى للسكون (بالنسبة للحرف الصامت أو مع الحرف غير المشدد). فقد قلنا بأن (السكون مع الحرف) يعني (عدم تحريك هذا الحرف)، أي يُفقده الحركة. فالسكون لاحركة من الناحية الصوتية. ومادام أن السكون ليس بحركة، حيث يبقي الحرف الصامت ساكنا، فيمكن استنتاج المعادلة التالية:

معادلةالسكون (بالنسبة للحرف الصامت أو مع الحرف غير المشدد):

السكون = الحرف الصامت - الحركة

ـْ= ص - ح

حالة الشفتين مع السكونين

فيما يتعلق بالسكون نلاحظ أنه عند نطق الحرف الساكن تكون الشفتان مفتوحتين قليلا، وهذا مع جميع الحروف، ماعدا الباء والميم، أين تكون الشفتان مغلقتين.

بينمابالنسبةللشدة يُلاحَظ بأنه عند نطق الحرف المشدد نكون في حالتين: نطق الصوت الساكن، ونطق الصوت المتحرك. والشدة تعبير عن الصوت الساكن، وفي هذه الحالة تكون الشفتان مفتوحتين قليلا، وهذا مع سائر الأصوات، باستثناء صَوْتَيْ الباء والميم اللذيْن تكون فيهما الشفتان مغلقتين.

كتابة السكونين

كتابة الشدة

في الكتابتين العربيتين الإملائية والعثمانية يُرمَز للشدة بهذا الرمز (ـّ)، وهو رمز يشبه السين، أو هو رأس سين صغير. في حين أن الأمر يختلف في الكتابة العروضية العربية. حيث أنه عند ترميز الشدة يُنظر إلى الحرف المُرفقة به، إذ يتم تكرار الحرف المشدد. فيُكتب الحرف الأول مجزوما، والحرف الثاني بالعلامة المناسبة، سواء كانت حركة قصيرة (فتحة، أو ضمة، أو كسرة)، أو علامة تنوين (فتحتين، أو ضمتين، أو كسرتين). وذات الأمر، الذي في الكتابة العروضية العربية، نقترح أن يُعمل به في الكتابة الصوتية العربية. وبيان

ذلك يكون أدناه من خلال معادلتين تتعلقانبالصوت الصامت المشدد المرفق بالحركة القصيرة وكذا المرفق بالتنوين، وِفْق الكتابتين العربيتين العروضية والصوتية:

معادلةالصوت الصامت المشدد المرفق بالحركة القصيرة:

صوت صامت مشدَّد مرفق بحركة قصيرة = صوت صامت بسكون+ صوت صامت بحركة قصيرة

صوت صامت مشدد بحركة = (صوت صامت + سكون) + (صوت صامت + حركة قصيرة)

صامت مشدد + حركة = صامت + سكون + صامت + حركة

صّ + ح = ص + ـْ + ص + ح

معادلةالصوت الصامت المشدد المرفق بالتنوين:

صوت صامت مشدَّد مرفق بتنوين = صوت صامت بسكون+ صوت صامت بتنوين

صوت صامت مشدَّد بتنوين = (صوت صامت + سكون) + (صوت صامت + تنوين)

صامت مشدد (بتنوين) = صامت + سكون + صامت + (تنوين)

صّ + (ح + ن) = ص +ـْ+ ص + (ح + ن)

صّ + حٌ= (ص +ـْ+ ص) + (ح + ن)

وللعلم فإن التنوين يعادل الحركة القصيرة والنون الساكنة، وتوضيح هذا يكون من خلال المعادلة الآتية:

معادلة التنوين:

التنوين = الحركة القصيرة + النون الساكنة

حركة بنون = حركة + نون

حٌ = ح + ن

ونقترح أن يُعطى للتنوين رمز (حاء أُسّ نون) هكذا (حٌ).

وبالنظر في الكتابة الصوتية الدولية، لم نعثر على رمز للشدة من وضع علماء الأصوات أو المستشرقين. ذلك أن هذه الكتابة تعتمد كثيرا[19] على الحروف اللاتينية، والصوت المشدد هنايُرمز له بتكرار رمز هذا الصوت. فمثلا حرف الدال المشدد [دّ] في كلمة (رَدَّ)، يُرمز له في الكتابة الصوتية الدولية بتكرار حرف [d]، أي كما يلي: (radda). وكمثال آخر على ذلك نأخذ كلمة (صَبَّ)، فبهذه الكتابة يُرمَز للباء المشدَّد [بَّ] فقط بتكرار حرف [b]، أي هكذا: (sabba). و(تكرار الحرف فقط)، كرمز دولي للشدة، هو الذي نرجحه ونأخذ به في هذا البحث وكذا في بحوثنا الأخرى.

بينما وجدنا أن أنطوان الدحداح قدَّم رمزا للشدة، يتخذ شكل زاوية قائمة علوية الرأس، أي أن رأسها متجه إلى الأعلى، توضع فوق الحرف اللاتيني. وهذا الرمز هذه هي صورته [^] [20] . [21]

ولاحظنارمزا آخر للشدة، وهذا في بعض القواميس التي تُبيّن كيفية نطق المقطع ذي النبرة القوية أو المشددة بالإنجليزية، حيث يُستعمل في بيان هذا النطق رمزا يقال له النبرة، يتخذ هذا الشكل [']، وهو يقابل الشدة العربية.[22]

وهناك من يميز بين نوعين من النبرة:

- النبرة العليا الغليظة ['] تفيد أن المقطع الذي يسبقها يُلفظ بنبرة مشددة.
- النبرة العليا الخفيفة ['] تفيد أن المقطع الذي يسبقها يُلفظ بنبرة مخففة.[23]

وعليه نستنتجأن النبرة العليا الغليظة، هنا بالنطق الإنجليزي، هي التي تقابل الشدة العربية. ويمكن إيجاز هذا في المعادلة الآتية:

النبرة العليا الغليظة الإنجليزية = الشدة العربية

['] = [ـّ].

كتابة السكون

في الكتابة الصوتية العربية يُرمز للسكون بدائرة صغيرة علوية، أي بهذه الصورة (ْ)[24]. وهو عين الرمز المعتمد في الكتابة العروضية العربية، وكذا الكتابة الإملائية العربية. كما مع حرف اللام في كلمة (سَلْ).

بينما في الكتابة العثمانية وقفنا على استعمال ثلاثة (3) رموز، هي على التوالي:

- (◌ٜ) : رمز يأخذ شكل رأس حاء. والغاية منه الدلالة على سكون الحرف.
- (◌ٞ) : صفر مستدير للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به.
- (^{0}) : يتمثل هذا الرمز في صفر مستطيل للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل.[25]

أما في الكتابة الصوتية الدولية، فلم نجد مِن الباحثين مَن أعطى رمزا دوليا للسكون. ذلك أن الصوت الصامت المجزوم يُرمز له في الكتابة الصوتية الدولية برمز واحد، دون رمز زائد. فهذا يعني أن السكون لا يُرمَز له بأي شيء في الكتابة الصوتية الدولية. ومن الأمثلة على ما قلنا صوت الكاف المجزوم [كْ] في كلمة (أَكْرَم)، حيث يُرمز له في الكتابة الصوتية الدولية فقط بالحرف [k]، أي هكذا [akram]. ونمثل أيضا على ذلك بصوت الصاد الساكن [صْ] في كلمة (نَصْر)، أين يُرمز له في الكتابة الصوتية الدولية فقط بالحرف [s]، أي هكذا [nasr]. فبهذين المثالين نستنتج بأن السكون لا يوجد له رمز في الكتابة الصوتية الدولية. وهذا المذهب هو الذي نميل إليه.

بينماأورد أنطوان الدحداح رمزا للسكون، يتخذ شكل فاصلة لاتينية عليا، توضع فوق السطر، أي بهذه الصورة [ʼ].[26]ونحن لا نوافقه في هذا الرمز لسببين اثنين هما:

- أننا نَعُدّ الرمز الذي قَدَّمه رمزا للهمزة [ʼ : ء]. وبالتالي لا نرمز لشيئين مختلفين برمز واحد، حتى لا يلتبس الأمر.

- في أغلب الحالات تعتمد الكتابة الصوتية الدولية على الرموز اللاتينية. وفي الكتابة اللاتينية لا يُرفَق الصوت الصامت بأية علامة في حالة سكونه، بل يُكتب وحده فقط، طِبْقًا للمثالين الذَيْن أوردنا ذكرهما سابقًا.

تسميات وصفات السكونين

حسب علمنا تصل تسميات وصفات السكون إلى اثنينوعشرين (22) هي: السكون[27]، والتسكين، والجزم، واللاحركة، والشكل، والعلامة الشكلية، والشكلة، والشكلة اللاحركية، والصمت، والصُّفَيْر، والدُّوَيّرة، والضابطة، والحركة الإعرابية، والسكون الخفيف[28]، والوقف[29]، وغياب الحركة، والحركة السالبة نطقًا، والحركة الإيجابية إعرابًا وبناءً، والصفر المستدير، والصفر المستطيل، ورأس خاء مهملة، ورأس حاء.

هذا بالنسبة للكتابة العربية. أما بالنسبة للكتابة الصوتية الدولية، فإن رمز السكون الذي قدمه الدحداح أطلقنا عليه وصف (الفاصلة اللاتينية العليا).

وهناك أربعة عشر (14) من التسميات والصفات تُطلَق على الشدة فيالكتابة العربيةهي: الشدة، والتشديد، والتضعيف، والتثقيل، والضابطة، والشكل، والشكلة، والشكلة اللاحركية، واللاحركة، ورأس شين مهملة، ورأس سين، والسكون، والسكون الشديد[30]، والشد[31].

بينما بالنسبة للكتابة الصوتية الدولية، لاحظنا ثلاثة رموز للشدة، وكانت تسمياتها وصفاتها كالآتي: الزاوية القائمة العلوية الرأس[^]، النبرة العليا الإنجليزية [']بنوعيها الخفيفة، والغليظة.

وما دام أن (السكون) و(الشدة) هما التسميتان المعروفتان والمعمول بهما، فنحن نرجحهما على سائر التسميات والصفات، ونستعملهما في بحوثنا.

موضع السكونين

موضع الشدة

توضع الشدة دائما فوق الحروف بلا خلاف، وفي أيّ موقع كانت هذه الحروف. ولا توضع إطلاقًا في بداية الكلمة، أي فوق الحرف الأول منها، لأنها تتضمن سكونا، و"العربية لا تبدأ بساكن". أما مع الحركات، فيتخذ موضع الشدة حالتين اثنتين هما: تحت الحركات العلوية الأربعة، وفوق الحركتين السفليتين.

الحالة الأولى : الشدة تحت الحركات العلوية الأربعة

يكون موضع الشدة دائما تحت جميع الحركات العلوية الأربعة (الفتحة، والضمة،والفتحتين، والضمتين)، وذلك حسب البيان التالي:

- ☒ توضع الشدة مع الفتحة بهذا الشكل (ـَّ)، أي بين الحرف والفتحة، كما يتبين مع حرف القاف (قَّ) في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ الحَاقَّةُ ﴾ [32].
- ☒ يكون موضع الشدة مع الضمة بهذه الطريقة (ـُّ)، أي بين الحرف والضمة، مثلما هو الحال مع حرف الطاء (طُّ) في الآية الكريمة: ﴿ والطُّورِ ﴾ [33].
- ☒ تبدو الشدة مع الفتحتين بهذا الرمز (ـًّ)، أي بين الحرف والفتحتين،كما مع حرف الفاء (فًّ) في الكلمتين الأخيرتين من هذه الآية الكريمة: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [34].

☒ تتخذ الشدة مع الضمتين هذا الرمز (ـٌّ)، أي بين الحرف والضمتين،كما مع حرف الدال (دٌّ) في الكلمة التالية: جَدٌّ.

الحالة الثانية : الشدة فوق الحركتين السفليتين

في هذا المقام نميز بين أربع (4) حالات، فيما يخص موضع الشدة مع الحركتين السفليتين (الكسرة والكسرتين). وهذه الحالات هي:

- ✓ يكون موضع الشدة فوق الكسرة هكذا (ـِّ)، حيث تكون الكسرة تحت الشدة والحرف معا. مثلما هو الحال مع حرف الدال (دِّ) من الكلمة الأخيرة من الآية الكريمة ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.[35] وهذا الرمز، الذي فيه تباعد بين الشدة والكسرة، هو الشائع من الناحية الاستعمالية بالكتابة باليد، بينما استعماله قليل بالحاسوب.
- ✓ تتخذ الشدة مع الكسرة أيضا هذا الموضع (ـِّ)، أين تكون الكسرة تحت الشدة وفوق الحرف، أي بينهما. نحو الكلمة الموالية: (رَبِّي)مع حرف الباء (بِّ). والرمز هذا، الذي فيه تقارب بين الشدة والكسرة، قليل استعمالا يدويا، وكثير استعمالا حاسوبيا.
- ✓ تظهر الشدة مع الكسرتين هكذا (ـٍّ)، حيث تكون الكسرتان تحت الشدة، وكذلك تحت الحرف. نحو هذا اللفظ: (كَمُغِذّ)مع حرف الذال (ذّ). ويُعتبر هذا الرمز الغالب من حيث الاستخدام باليد لا بالحاسوب.
- ✓ توضع الشدة مع الكسرتين كذلك بهذا الشكل (ـٍّ)، وهنا تكون الكسرتان تحت الشدة وفوق الحرف، أي بينهما. مثل اللفظة الموالية: (بِؤِذٍّ)مع حرف الدال (ذٍّ). ويُعد هذا الرمز أقل استخداما من سابقه يدويا لا حاسوبيا.

موضع السكون

يوضع السكون فوق الحروف بلا خلاف. ويجب أن تكون هذه الحروف باقية على أصلها الصامت، وليست متحركة. ولا يوضع، أو لا يلتقي، السكون أبدًا مع الشدة، ولا مع أيّة حركة من الحركات القصيرة أو علامة من علامات التنوين، فوق حرف واحد، لأنه يدل على التسكين لا الحركة. ولا يكون السكون في بداية الكلمة، مصداقًا للقول السائر (اللغة العربية لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك).

فالسكون يوضع وحده مع الحروف الصامتة، في أيّ موقع كانت، باستثناء بداية الكلمة. كما توضح ذلك الكلمات الآتية: جَمْعٌ، مُدَسْتَرٌ، مُدَحْرَج، مُسْتَنْتَجٌ، هَلْ، عَنْ. وما قررناه ينطبق على الكلمات العربية الأصيلة والمتفق عليها، وليس الكلمات الأجنبية الدخيلة.

وخلافا لما هو الحال مع حروف المد، لا توضع علامات الشكل والضبط، بما فيها السكون، كرموز مستقلة، بل إن رموزها صغيرة الحجم، ولا تأخذ حيزا أو مسافة في الكتابة[36]، وهي تابعة للحروف الصوامت التي ترافقها، حيث توضع معها.

ترجمة السكونين

ترجمة الشدة

تُكتب وتُترجَم لفظة (شدة) بالكيفيات الآتية:

← الكتابتان الإملائية والعثمانية العربيتان[37]: شَدَّة.

← الكتابتان الصوتية والعروضية العربيتان: شَدْدَة.

← الكتابة الصوتية الدولية: adda .

← الترجمة الإنجليزية: Shadda.

← الترجمة الفرنسية: Chadda .

نلاحظ أنالكتابة الصوتية الدولية للشدة وترجمتها الإنجليزية والفرنسية تختلف في ترميز الشين على النحو الآتي: (Sh, Ch, ʃ).فهو في الكتابة الصوتية الدولية رمز مفرَد (ʃ)، بينما هو مركب من حرفينفي الإنجليزية (Sh)،وكذا في الفرنسية (Ch). ويُلاحَظ أيضا الاختلاف في الحرف الأول، فهو (S) في الإنجليزية، و(C) في الفرنسية.

ونحن نرجح ما أسلفنا ذكره من كتابة وترجمة للسكون. بينما وجدنا من يضيف في آخر الترجمة الفرنسية حرف (h)، أي هكذا (le Chaddah). ونلاحظ أنه يعُد اللفظة الفرنسية اسما مذكرا.[38] في حين هناك من يعتبر الشدة اسما مؤنثا في اللغة الفرنسية (la Chadda).[39] ونحن نرجح الرأي الثاني، لأن الشدة من المصطلحات العربية، وما دمنا أننا لتنناها[40] فنُبْقِها على أصلها المؤنث، كما هي في العربية.

ترجمة السكون

يُكتب ويُترجَم لفظ (السكون) على النحو الآتي:

الكتابات الإملائية والعثمانية والصوتية والعروضية العربية: سُكُون.

الكتابة الصوتية الدولية: soko:n.

الترجمة الإنجليزية: sukun.[41]

الترجمة الفرنسية: soukoun.

فمن خلال هذا نلاحظ أنالكتابة الصوتية الدولية للسكون وترجمتيه باللغتين الإنجليزية والفرنسية تختلف في ترميز ضمة صوت السين (o, u, ou)، وكذا واو المد (o:, u, ou).ونحن نرجح ما أسلفنا ذكره من كتابة وترجمة للسكون.

بينما وردت في قاموس "المجيب" ترجمة السكون بالفرنسية كما يلي:

سكون: Quiescence ou absence de voyelle .[42]

والمقابل الكامل لما ورد بالفرنسية هو (غياب الحركة). وهذا وصف للسكون وليس تسمية له. وأيضا هو مصطلح مركب من أكثر من كلمة، بينما ينبغي تيسير التسمية ما أمكن، حتى تكون أكثر قبولا وأسهل استعمالا. ثم إن السكون يوجد في العربية دون سواها من العديد من اللغات غير العربية الحروف[43]. وبناء على ذلك نقوم بتعجيم أو لتننة السكون، أي كتابته بحروف أعجمية أو لاتينية، كما فعلنا آنفا، لأنه لا توجد له بشكل مفرَد ترجمة مقابلة في اللغات الأخرى، حسب علمنا.

تمثيل السكونين

تمثيل الشدة

سنقوم بتوضيح وتمثيل الشدة من خلال حرف الدال في كلمة (حَدَّيْكَ)، حيث تُكتب على النحو الآتي:

- الكتابتان الإملائية والعثمانية العربية: حَدَّيْكَ.
- الكتابة الصوتية الدولية: haddajka .
- الكتابتان الصوتية والعروضية العربيتان: حَدْدَيْكَ.

وهذا ما يتضح من خلال البيت الشعري الموالي المأثور عن المتنبي:

ولِمْ لا يَقِي الرَّحمنُ حَدَّيكَ ما وَقَى وتَفلِيقُهُ هامَ العِدَى بِكَ دائِمُ [44]

ولِمْ لا يَقِرْرَحْمَانُ حَدْدَيْكَ ما وَقَى وتَفلِيقُهُ هامَ لْعِدَى بِكَ دائِمُو

تمثيل السكون

بخصوص مثال عن السكون بالكتابات الأربعة، يمكن تقديم صوت الجيم ساكنا في كلمة (وَجْهُكَ) على النحو الآتي:

- ✓ الكتابات الإملائية والعثمانية والصوتية والعروضية العربية: وَجْهُكَ
- ✓ الكتابة الصوتية الدولية: waʒhoka

وهذا ما يبدو من خلال بيت المتنبي الشعري التالي:

تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلْمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وثَغْرُكَ باسِمُ [45]

تَمُرْرُ بِكَ لْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَتَنْوَوَجْهُكَوَضْضَاحُنْ وَثَغْرُكَ باسِمُو

السكونان في لوحة المفاتيح

بخصوصالكتابة بالحاسوب، في لوحة المفاتيح العربية، وبغية الحصول على رمز السكون، نَنْقُر معًا مَلْمَس السهم المتجه نحو الأعلى (↑) وكذا مَلْمَس حرف الهمزة، والمقابل لحرف (x) في لوحَتَيْ المفاتيح الإنجليزية والفرنسية[46]. ومن أجل الحصول على علامة الشدة نَنْقُر معًا مَلْمَس السهم المتجه نحو الأعلى (↑)وكذا مَلْمَس حرف الذال، والذي يقابل رمز (|)في لوحَة المفاتيح الإنجليزية، وحرف(µ) في لوحة المفاتيح الفرنسية.

وبهذا يتجلىأن لوحتَيْ المفاتيح الإنجليزية والفرنسية تتفقان في الحصول على السكون، وتختلفان في الحصول على الشدة.

حالات ضبط السكونين

الناظر في الكتابة العربية يجد أنه تكثر المواضع التي تُغفل فيها كتابة علامات الشكل، بما فيها كتابة السكونين، في اللغة العربية، دون أن يحدث إشكال في ذلك. لكن ينبغي إثبات هذه العلامات في مواضع معينة

ومستويات محدَّدة، حتى لا يقع الغموض والالتباس والخطأ. لذلك جرى العُرف على أن تُضبط علامات الشكل، بما فيها السكون والشدة، في المقامات الآتية:

1. كافة الآيات القرآنية، في المصاحف الورقية أو الإلكترونية،سواء الكاملة أو المجزأة بخاصة، أو في أي صحيفة كانت في الكتب والمجلات والجرائد والشابكة[47] وغيرها بعامة.
2. كل الأحاديث النبوية، سواء في كتب السنة بالخصوص، أو في الكتب الأخرى، وكذا في مختلف الصفحات الورقية أو الإلكترونية بالعموم.
3. مختلف الأدعية، لأنها في عدة حالات تتضمن آيات قرآنية أو أحاديث نبوية.
4. القصائد والأبيات الشعرية، خصوصا أبيات الشعر القديم، لأن فيها ألفاظا كثيرة يتداولها الأدباء، ولا يعرفها كثير من الناس.
5. الأناشيد والأغاني، حتى يتم أداؤها بشكل أسهل وأسْلَم.

وينبغي أن تُضبط الحركات في الكتب المتعلقة بهذه النصوص، مهما كان مستوى التعليم ابتدائيا أو عاليا، ومهما كانت الفئة الموجَّهة لهم هذه الكتب، سواء من الخاصة كالتلاميذ والطلبة، أو من العامة كالمثقفين.

6. بعض الحِكَم والأمثال، والفرائد والمأثورات.
7. كُتُب ومقررات (مواد) تعليم القواعد، لاسيما الصرف. وهذه بطبيعتها تتطلب الدقة الكبيرة والتوضيح البليغ.
8. دروس ومقررات وكُتُب محو الأمية. وذلك لأنها تُوجَّه إلى مبتدئين ليس لهم معرفة كافية باللغة.
9. النصوص الخاصة بالمراحل الأولى لتعليم دارسي اللغة العربية كلغة ثانية. وهؤلاء المتعلمون عادة من الأعاجم، و من العرب المُتَعَجِّمين، أي العرب الذي تلقَّوا تعليمهم بلغة أعجمية (أجنبية)، كالإنجليزية أو الفرنسية. أو من العرب الذين عاشوا في الديار غير العربية، ممن نسوا لغتهم أو يَوَدُّون تعلُّمها لأول مرة. أو من البعيدين كثيرا عن اللغة العربية، لظروف وأسباب مختلفة.
10. الكثير من النصوص المُعَدَّة للأطفال والتلاميذ، في جميع أطوار تعليمهم: ما قبل الابتدائي (الكُتّاب، الروضة، التحضيري)، الابتدائي، المتوسط، أي في التعليم ما قبل الثانوي. ويتطلب التزام الشكل في هذا، إلا ما لا مجال لخطأ التلميذ فيه، حتى يرسخ في ذهنه نطق الكلمة الصحيح. والتلميذ متى تعوَّد من صِغَره صحة النطق بالكلمات، أصبحت هذه الصحة عادة متمكِّنة في كتابته وقراءته، يمَّحي معها النطق الخاطئ من ذهنه.
11. أحياناً في النصوص الخاصة أو العامة، الجامعية أو الثقافية أو غيرها، لمنع التباس المعنى على القارئ، عندما يكون هناك أكثر من طريقة لنطق الكلمة، والتي قد تفضي إلى معانٍ تختلف عن المعنى المراد من النص، وذلك بسبب تغيير حركة واحدة.[48]فمثلا كلمة (جنة) يختلف معناها بتغيير حركة حرفها الأول على النحو الآتي: (جَنة) بالفتح تعني النعيم، و(جُنة) بالضم تدل على الوقاية، و(جِنة) بالكسر يراد بها الجِن.وأيضا مثل كلمة (عدد) تختلف معانيها باختلاف حركة

حرفها الأول: عَدد (بالفتح): مفرد أعداد أي حساب، وعُدد (بالضم): جمع عُدة أي تجهيزات الجيش، وعِدد (بالكسر): جمع عِدة أي فترة حيض المرأة. والأمثلة في هذا كثيرة.

إبراز السكونين

في مجال إصلاح الكتابة العربية، نرى إبراز رمزَيْ السكونوالشدة وكذا علامات الشكل ما أمكن، وذلك بتكبيرها بالمقدار الذي يتيح رؤيتها بوضوح، وبالتالي قراءتها بيُسر ودون صعوبة ولا تعقيد. وليكن بمقدار الضِّعف. وهو أمر ميسور بالبرمجة الحاسوبية. ويتعلق ذلك خصوصا بعلامات الشكل الثمانية: الشدة والسكون، والحركات القصيرة الثلاث، وعلامات التنوين الثلاث.

جدولَةُ السكونين

كل ما أوردناه آنفًا من بيانات وتقريرات بشأن السكونين، نقوم بجدولته تلخيصًا وتوضيحًا وترميزًا وترقيمًا وترجمةً على النحو الآتي:

جدول السكونين

التسمية ونطقها	**الشَّدَّة**	**السُّكون**
المفهوم	التضعيف	الجزم
الموضع مع الحرف	فوق الحرف	فوق الحرف
الموضع مع الحركات	– فوق الحركتين السفليتين. – تحت الحركات العلوية.	لا يوضع مع الحركات
عدد التسميات والصفات	14	22
عدد الرموز	1	3
الوزن	فَعْلة	فُعُول
العلاقة بين السكونين	الشدة أشمل من السكون	السكون جزء من الشدة
الكتابة الإملائية العربية	ـّـ	ـْـ
الكتابة العثمانية العربية	ـّـ	ـه ـح 0
الكتابة الصوتية العربية	تكرار الحرف الصامت بالسكون	ـْـ
الكتابة العروضية العربية	تكرار الحرف الصامت بالسكون	ـْـ
الكتابة الصوتية الدولية	تكرار الحرف الصامت فقط	لا شيء

حالة الشفتين	مفتوحتان قليلا	مفتوحتان قليلا
الترجمة		
الكتابة الصوتية الدولية	ʃadda	soko: n
اللغة الإنجليزية	Shadda	sukun
اللغة الفرنسية	La Chadda	soukoun
الأمثلة		
الكتابة الإملائية العربية	حَدَّيْكَ	وَجْهُكَ
الكتابة العثمانية العربية	حَدَّيْكَ	وَجْهُكَ
الكتابة الصوتية العربية	حَدْدَيْكَ	وَجْهُكَ
الكتابة العروضية العربية	حَدْدَيْكَ	وَجْهُكَ
الكتابة الصوتية الدولية	ħaddajka[49]	waʒhoka
المعادلة	ـّـ = ص + ـْـ	- بالنسبة للحرف الساكن:ـْـ= ص - ح - بالنسبة للحرف المشدد:ـْـ = ـّـ- ص
السكونان في لوحة المفاتيح:		
– العربية	↑+ ذ	↑+ ء
– الإنجليزية	Shift[50]+|	Shift + X
– الفرنسية	Shift + µ	Shift + X

فهذا الجدول يحتوي إيجاز بصفة منظمة وجلية لكل ما عرضناه وفصلناه في ثنايا البحث، ضمن مختلف العناوين المتعلقة بالسكونين. وهذا حتى يتسنى للقارئ استيعاب وتثبيت المعلومات في هذا الشأن. وتتجلى في الجدول الاختلافات والتوافقات، والتسميات والصفات، والرموز والترجمات التي تتعلق بالسكونين.

خاتمة

من خلال مختلف مباحث مقالنا هذا يمكن أن نصل إلى الخلاصات والنتائج والتوصيات الآتية:

يُعَدُّ السكونان(الشدة والسكون) من علامات الشكل الخليلية المستعملة في الكتابات المعروفة في اللغة العربية. والشكل نظام لضبط الأصوات الساكنة، لتؤدي المعنى المقصود منها. ويُعَد أساس القراءة الصحيحة. إذ بغياب الشكل في بعض المواطن قد يحدثخطأ في القراءة، وبالتالي يتغير المعنى. والشكل نوعان: شكل حركي يتضمن الحركات، وشكل لاحركي يتمثل في السكون والشدة.

يُراد بالشدة تكرار الحرف بالسكون، وتتخذ رمز رأس سين (ـّ)، وهو رمزها الوحيد في الكتابتين الإملائية والعثمانية. أما في الكتابات العروضية والصوتية العربية فتكون بتكرار الحرف الصامت. ولا يُرمز لها في الكتابة الصوتية الدولية، بل يُكتفى بتكرار الحرف الصامت. بينما رمَز لها الدحداح بزاوية قائمة رأسها متجه إلى الأعلى هكذا [^]، توضع فوق الحرف اللاتيني. وفي بعض القواميس الإنجليزية لاحظنا أن النبرة العليا الغليظة (') تقابل الشدة العربية. وتوضع الشدة دائما فوق الحروف، وتحت الحركات العلوية الأربعة، وفوق الحركتين السفليتين. وتُكتَبُ لفظة الشدة في الكتابة الصوتية الدولية (adda). وتُترجَم بالإنجليزية (Shadda)، وبالفرنسية (La Chadda).

يعني السكون التَّسْكِين والجَزْم، وهو ضد الحركة أو عكس الحركة. فالسكون لا شيء من الجانب الصوتي، لكن له وظائف خاصة به تعدل وظائف الحركات المعروفة. إنه حركة سالبة من ناحية النطق، وإيجابية من ناحية القيمة والوظيفة، حيث يتبادل المواقع والوظائف مع بقية الحركات، كما له وظيفة في الإعراب وبناء الصيغ. ويوضع السكون فوق الحرف الذي لا يكون في حالة حركة، أي الباقي على أصله (الصامت).ويُرمَز للسكون برمز واحد في الكتابة الإملائية (ـْ)، وبثلاثة رموز في الكتابة العثمانية هي (◌ْ ، ◌ۡ ، ◌ۡ). ولا يوجد له رمز في الكتابة الصوتية الدولية، عدا ترميز الدحداح له بفاصلة لاتينية عليا [ʻ]. والسكون لفظ عربي لا يوجد في اللغات الأخرى، لذلك تمت لتننته، فيُكتب (soko:n) بالكتابة الصوتية الدولية، ويُترجَم (sukun) بالإنجليزية، و(soukoun) بالفرنسية.

هناك تشابهات بين الشدة والسكون، فكلاهما من علامات الشكل، ويُطلَق عليهما تسمية السكون،ولا يوضعان أبدا في أول الكلمة العربية الأصيلة.وتوجد بينهما فروق، منها أنهما لا يلتقيان مع حرف واحد، لأن الشدة في حد ذاتها تتضمن سكونا.كما تزيد الشدة تزيد عن السكون بتكرار الحرف الصامت. وهيأشمل من السكون، حيث يشكل جزءا منها.

وصلت تسميات وصفات كل من السكون إلى اثنتين وعشرين (22)، والشدة إلى أربعة عشر (14).وينبغي أن تُضبط علامات الشكل، بما فيها السكون والشدة، في حالات محددة حتى لا يقع الغموض والالتباس والخطأ، كما في الآيات والأحاديث والأشعار، وكل كلمة تتعدد معانيها باختلاف حركاتها. ونقترح تكبير وإبراز هذهالعلامات بمقدار الضِّعف،حتىتتضح رؤيتها، وتسهل قراءتها.

هوامش وإحالات

*الأستاذالدكتور عبد القادر عيساوي: أستاذ بكلية الآداب واللغات والفنون، في جامعة سيدي بلعباس (الجزائر). aissa22kader@gmail.com

[1] - يُنظر: إميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي - إنكليزي – فرنسي). ط 1. بيروت. دار العلم للملايين. 1987. ص 193.

[2]- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2002، ص 69.

[3] - الخليل بن أحمد الفراهيدي: اسمه عبد الرحمن وشهرته الخليل. أشهر علماء اللغة والأدب، وواضع علم العَروض. من أهل البصرة، شيخ سيبويه والأصمعيّ. ألَّف كتاب "العين"، والذي يُعَدّ أول معجم عربي على الحروف، بدأه الخليل بحرف العين، ولم يكمله. توفي نحو 786.

يُنظر: دار المشرق، المنجد في الأعلام، ط 16، بيروت، دار المشرق، 1988، ص234 و 383.

أحمد بن الطاهر منصوري، المختصر في فقه ومتن اللغة العربية للطلاب، د.ط، د. م، د. د، د.ت، ص 9.

[4]- ما عدا الهمزة المنفردة (ء)، كما في كلمة (ماء)، حيث تُعَد في هذه الحالة مثل بقية الحروف، وبالتالي تأخذا حيزا في الكتابة.

[5]- الخطوط التي توضع عليها أو تحتها الحركات تُسَمى الشرائط، ومفردها شريطة.

سهيل إدريس، المنهل: قاموس فرنسي عربي، ط 19، بيروت، دار الآداب، 1998، ص 11.

[6] - دار المشرق، المنجد في اللغة، ط 30، بيروت، دار المشرق، 1988، ص 90 و342 بتصرف.

[7] - Mourad ABBAS , Ghania DROUA-HAMDANI, Abderrahmane HADJ-SALAH, l'utilisation de l'articulographe AG 100 dans l'étude acousticà-articularoire de la harka et du sukune de l'arabe standard et dans l'élaboration d'une base de données sonores, La langue arabe dans la technologie de l'informatique, sans éd., Alger, CSLA, 2005, p. 10.

[8] - كمال بشر. علم الأصوات ، ط. 1، القاهرة، دار غريب، 2000، ص 456-457.

[9] - صالح بن سليم الفاخوري، فتاوى لغوية، مجلة المجمع، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مكة، الإصدار الأول، رجب 1434 هـ، مايو 2013م، ص 354-355.

[10] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، ط 4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـ - 2004 م، ص 476.

[11] - بوعلام بن حمودة، مفاتيح اللغة العربية، د. ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1988، ص. 2-3.

[12]- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2002، ص 69.

[13]- العميد الركن والسفير أنطوانالدحداح: عسكري في الأصل، ولغوي لبناني معاصر. شغل عدة وظائف في الجيش والأمن بلبنان. كما عُيّن سفيرا لبلاده في البرازيل. كتب باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية. له (موسوعة الدحداح في اللغة العربية).

أنطوان الدحداح. معجم قواعد العربية العالمية: عربي-فرنسي. ط. 1. بيروت. مكتبة لبنان. 1991، غلاف الكتاب، ص 10.

[14] - أنطوان الدحداح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، مراجعة جورج متري عبد المسيح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات زائد مسرد بالمصطلحات عربي . إنكليزي . فرنسي، مسرد بالمصطلحات النحوية، وجدول تحويل الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، ط.8، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، م س، ص م 2.

[15]- الحرف العربي ألف الوصل بشكل منفصل.

Arabic letter alefwasla isolated form.

مايكروسفت، أوفيس 2007، وُورد، النافذة الرئيسية: إدراج، النافذة الفرعية: رموز.

Microsoft, Office 2007, Word, Insertion, Symboles.

وهناك ألف الوصل الواقعة في نهاية الكلمة أو المقطع، تتخذ هذا الشكل (آ).

ونحن عندنا أن الهمزة والألف تسميتان لحرف واحد ذي قسمين اثنين هما:

– صوت صامت: الهمزة (ء).

– حركة طويلة: الألف (ا).

يُنظر مقالنا "تيسير كتابة الألف"، العدد 6، مجلة الإشعاع الدولية، مخبر اللسانيات والترجمة (جامعة سعيدة)، سعيدة (الجزائر)، 2016.

[16] - دار المشرق، المنجد في اللغة، م س، ص 90 و 342 بتصرف.

[17] - Mourad ABBAS , et autres, op. cit. p. 10.

[18] - كمال بشر. علم الأصوات ، ط. 1، القاهرة، دار غريب، 2000، ص 456-457.

[19] - قلنا (كثيرا) لأن الكتابة الصوتية الدولية تستعمل أحيانا حروفا يونانية، أو علامات وقف، أو رموزا أخرى.

[20] - تُطلق على هذا الرمز في اللغتين الإنجليزية والفرنسية التسميتان التاليتان:

Circumflex accent Accentcirconflex.

[21] - أنطوان الدحداح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، م.س، ص. م .2.

[22] - حسن سعيد الكرمي، المغني الكبير : إنكليزي - عربي، ط 1، بيروت، مكتبة لبنان، 1991، ص. 3.

[23] - منير البعلبكي، المورد الأكبر: قاموس إنكليزي – عربي حديث، مراجعة وإتمام: رمزي منير البعلبكي، ط 1، بيروت، دار العلم للملايين، 2005، ص 15.

[24] - يُستعمل مثل رمز السكون (°) للدلالة على الدرجة المئوية أو الفهرنهايتية، ويُنطق كذلك، أي درجة. وهذا ما يُوضحه البيان الآتي:

(° م) درجة مئوية :degree Centigrate (°C)

(° ف) درجة فهرنهايتية : degree Fahrenheit (°F)

وليد الحوري، قاموس المعرفة: إنكليزي - عربي، د. ط.، بيروت، دار المعرفة، د. ت، ص. 551.

[25] - مصحف المسجد الأقصى، رواية حفص عن عاصم، ط. 1، غزة (فلسطين)، مطبعة منصور، 1427 هـ/ 2006 م، ص. 609.

[26] - أنطوان الدحداح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، مراجعة جورج متري عبد المسيح، م. س، ص م 2.

أنطوان الدحداح. معجم قواعد العربية العالمية: عربي-فرنسي. م س، ص 10.

[27] - يسبق السكونُ الحركةَ ويلحق بها، أما الوقف فيأتي فقط بعد الحركة.

رفاس سميرة، أثر العلامة الصوتية (الإعرابية) في دلالة الصيغة الوصفية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس (سيدي بلعباس)، العدد 05، سيدي بلعباس (الجزائر)، مكتبة الرشاد، 1427 هـ/ 2006 م.، ص 74.

[28] - عبد العزيز الدالي، الخطاطة: الكتابة العربية، د. ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ت، ص. 62.

[29] - Mourad ABBAS et autres, op. cit. p 10.

[30] - عبد العزيز الدالي، الخطاطة: الكتابة العربية، د. ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ت، ص. 62.

[31] - عبد الفتاح مصطفى غنيمة، موسوعة الفنون الإسلامية: دراسات حول الكتابة العربية –تاريخها وتطورها، ج. 1، د. ط، د. م، د. د، 1991، ص 151.

[32] - الحاقة : 1.

[33] - الطور : 1.

[34] - الفجر : 22.

[35] - الفاتحة : 4.

[36]- ما عدا الهمزة المنفردة (ء)، مثل (دفء، شيء، ماء)، حيث تُعَد في هذه الحالة مثل بقية الحروف الصامتة، وبالتالي تأخذ حيزا في الكتابة. وهذا خلافا للهمزة الصغيرة، التي تُعَد من علامات الضبط، والتي تُرفَق بأحد الكراسي الثلاثة: الألف والواو والياء (أ، إ، ؤ، ئ)، نحو (أمل، إبرة، مؤمن، بئر، مُقْرِئ).

[37] - وضحنا مضامين مختلف أنواع الكتابات في كتابنا: الوجيز في اللغة العربية وعلومها، ط 1، سيدي بلعباس (الجزائر)، مكتبة الرشاد، 1432هـ/ 2010 م، ص 60 وما بعدها.

[38] - M. AZZEDINE, op. cit.

[39] -أحمد العايد، المجيب (معجم فرنسيّ عربيّ)، د. ط، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د. ت، ص IX.

[40] -لتنناها: أي قمنا بلتننتها. واللتننة، أو التلتين، هي النقل إلى اللاتينية أو الترجمة إليها. مثل النجلزة والفرنسة والأسبنة والتعريب.

[41] - Microsoft corporation, op., cit., Caractères spéciaux.

[42] - أحمد العايد، م س، ص XX.

[43] - أي اللغات غير المكتوبة بالحروف العربية، كاللغات التي تُكتب بالحروف اللاتينية، مثل الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والتركية.

[44] - ديوان المتنبي بشرح العكبري، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، د. ط، دار المعرفة، بيروت،1397هـ- 1978م، قصيدة (على قدر أهل العزم)، البيت 46.

[45] - ديوان المتنبي بشرح العكبري، ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، د. ط، دار المعرفة، بيروت،1397هـ- 1978م، قصيدة (على قدر أهل العزم)، البيت 23.

[46] - لوحة المفاتيح الإنجليزية: كْوارْتي Qwerty. أي الحروف الستة الأولى في أعلى اليسار.

لوحة المفاتيح الفرنسية: أَزارْت Azert. أي الحروف الخمسة الأولى في أعلى اليسار.

[47] - الشابكة: هي المصطلح العربي المقابل للمصطلح الإنجليزي (إنترنت: Internet).

[48] - يوم 2017/04/20 في الساعة 23:10 حركة /ar.wikipedia.org/wiki

[49] - يُرمز للصوت (ي) في الكتابة الصوتية الدولية بالرمز (j).

[50]- تعني الكلمة الإنجليزية (Shift) التغيير أو الانتقال باللغة العربية. ويُرمز لها في لوحة المفاتيح بسهم متجه نحو الأعلى ↑.